ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Zainab Juma Jassim

University: University of Baghdad

College: Mass Communication

Keywords:

Will, perpetuity, Al-Zamakhshari, cognitive interference

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	21 Apr 2022
Accepted	22 May 2022
Available online	1 July 2022

" Will not " and the Meaning of Perpetuity

a study and Investigation into its Relation to Al-Zamakhshari (538 AH)

a Reading of the Cognitive Overlap between Islamic Sciences and Arabic Grammar

A B S T R U C T

The research studies the interrelationships between linguistic sciences and other human sciences. And in the research an attempt is made to correct the well-known attribution of the saying meaning (perpetuation) to Zamakhshari, and that it is not his; It was not mentioned in his books at all. Rather, there are trusted texts preceded by a group of scholars who preceded Al-Zamakhshari who said this opinion, and what was studied by the research was the intertwined relationship between grammar and Islamic theology, and the extent of the impact of each of them on the other.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

(لن) ومعنى التأبيد

دراسة وتحقيق في نسبتها للزمخشريّ (ت538 هـ)

قراءة في التداخل المعرفي بين العلوم الإسلامية والنحو العربي

أ.م. زينب جمعة جاسم /كلية الإعلام / جامعة بغداد

الخلاصة:

يدرس البحث العلاقات المتداخلة بين العلوم اللغوية والعلوم الإنسانية الأخرى، وفي البحث محاولة لتصحيح نسبة القول بمعنى (التأبيد) المشهورة للزمخشريّ، وأنها ليست له؛ إذ لم ترد في كتبه أصلاً، بل هناك من النصوص الموثوقة بسبق مجموعة من العلماء السابقين على الزمخشريّ ممن قالوا بهذا الرأي، وكان مما درسه البحث تلك العلاقة المتداخلة بين علم النحو وعلم الكلام الإسلامي، ومدى تأثير كلّ واحدٍ منهما بالآخر .

الكلمات المفتاحية: لن، التأبيد، الزمخشري، التداخل المعرفي

المقدِّمة :

تبدو قضية دراسة النحو العربيّ منفصلاً عن نسيج الثقافة الإسلامية، والعربية أمراً يفتقرُ إلى الجدّية والفاعلية؛ ذلك أنّ منظومة النحو – في أيّ لغة إنسانية – تكفل الآليات الصحيحة للكلام على مستوى الخطاب التقليدي، والخطاب الأدبيّ، وعليه فإنّ دراسة النحو العربيّ بعيداً عن بيئته الخطابية التقليدية، أو بيئته الخطابية الأدبية لا ثمرة منه، وبخلاصة دقيقة يمكننا القول : إنّ دراسة النحو لمجرّد الدراسة – بلا تطبيق – يحرمنا من فهم الغائيّة النفعية منه، ومن ثَمَّ فإنّ حتمية التقاء النحو العربيّ بسائرِ العلوم نتيجة مقبولة .

وتبدو البدايات الأولى للنحو العربيّ في حاضنة دينية؛ فاللحن الذي كان سببًا، وباعثًا للشعور الدينيّ لأهمية الحفاظ على لغة النصّ القرآني، والروايات في الخشية من الوقوع في اللحن عند قراءة القرآن الكريم، ولا سيّما أنّ كثيرًا من المسلمين الداخلين في الإسلام ليسوا عربًا، ولا يتقنون اللغة الفصحى، فوقوعهم في اللحن والخطأ وارد جدّاً(الأفغاني، دون تاريخ: 10-12) (ولد أباه، 2008: 43 فما بعدها)، لذا اعتاد الدارسون لتاريخ النحو العربي ربط نشوئه بوقوع اللحن في القرآن الكريم، وهذا الدافع هو المحرّك الرئيس لنشوء المعارف الإسلاميّة اللغوية وغيرها في آنٍ واحد، وعليه فليس من المستغرب ربط تلك العلوم بعضها ببعضٍ؛ لأنّ النشأة الأولى لها كانت واحدة، وبسبب واحدٍ، وكانت الغاية الأولى واحدة أيضاً، ثم تفرّعت تلكم العلوم، وانشطرت وتقسّمت، وأصبحت ذات تخصصات مختلفة، لكنها احتفظت بجوهر انتمائها الأوّل؛ وهو القرآن الكريم ولغته العربية الفصحى .

والنحو العربي واحد من العلوم التي يسري عليها هذا الفهم في النشوء، والاقتران، وارتباطه بالعلوم الأخرى، وتأثيره فيها، وتأثيرهنّ فيه، وهذا البحث يُظهر مدى هذا التأثر والتأثير بين النحو والعلوم الأخرى وانعكاسات ذلك في مسألة نحوية تبدو لأوّل وهلة مسألة لغوية صرفة إلّا إنها تمثل بوتقةً انصهرت فيها مجموعة من المعارف الإسلامية؛ فمسألة معنى (لن)، ودلالتها على **التأبيد** تمثّل خير تمثيل اجتماع النحو بالفلسفة والكلام والعقائد بشكل واضح لمن يتقصّى المسألة في هذا الجانب المتداخل من الحضارة .

وقد حاولت الباحثة رسم تصوّرات نحوية عقدية للفكرة غايتها إبراز معالم التداخل المعرفيّ فيها، والتحقيق في نسبة القول بالتأبيد في (لن) الناصبة للزمخشريّ، ومدى صحة ذلك، وكان حيّز البحث متنوعاً بين كتب النحو، والكلام والتفسير، لتُظهر بشكل جدّيّ الانتماءات الفكرية التي سُلّطت على النحو تأثرًا وتأثيرًا، والله من وراء القصد .

التكامل المعرفيّ بين (النحو)، والعلوم الأخرى :

تبدو قضية ارتباط العلوم الإسلامية وتداخلها وصولاً إلى تكاملها قضية جوهرية؛ كونها كانت واقعًا موجودًا ، وقد ظهرت في وجود مجموعة من العلماء الموسوعيين، من مثلِ الخليل؛ الذي كان عالماً باللغة والقراءات والنحو والموسيقى، وابن سينا (ت427 هـ)، الذي كان يمثّل دائرة معارف واسعة التخصصات .

يمكننا القول إنّ : (تصنيف العلوم من مفاتيح فهم التراث الفكري الإسلامي. يمكن النظر إلى جهود العلماء في التاريخ الإسلامي في هذا المجال على أنها محاولات لتوضيح العلاقة على أساس أن هذه العلاقة هي معيار التصنيف. من الطبيعي أن تأخذ هذه العلاقة أحد اتجاهين: اتجاه شرح عناصر الارتباط والتجميع والوحدة، أو اتجاه توضيح عناصر الاختلاف والتمايز والتعددية، وأحيانًا يكون من الضروري أخذ هذه العلوم، في كلا الاتجاهين معًا) (ملكاوي، 2011: 35).

والنحو العربيّ؛ كونه واجهة مهمة للدراسات اللغوية العربية يمثل واحداً من تلكم البنيات التكاملية مع العلوم الأخرى؛ إذ إنّ (من التكامل في التراث اللغويّ العربيّ وتداخله خاصّة في علاقة النحو بباقي المستويات اللغوية ما وُصف به من قيامه على المعيارية، وتخلّف النزعة الوصفية حيناً، والبحث فيه عن الأصول اللسانية الوصفيّة حينًا آخر. فقد ألّفت في السنوات الأخيرة تأليف في غاية الأهمية في استنطاق بعض المناهج الحديثة في التعامل مع اللغة من خلال التراث .وحاولتِ التأصيل لبعض النظريات اللسانية من خلال إعادة قراءته وفق المناهج الجديدة والمفاهيم الحديثة المؤسسة لكل نظرية واتّجاه) (البقالي، والعادل، 2020: 22).

ويمثّل النحو العربيّ نمطًا من الاشتراك بين العلوم اللغوية وغيرها، فمنذ البدايات الأولى يبدو النحو توأمًا للصرف العربي، وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة الساعية لفصلهما واستقلالهما إلّا أنّ الدرس النحوي – وكذا الصرفيّ- لا يمكنه تجاوز تلك التوأمة الحتمية في موضوعات مشتركة كما في موضوع المشتقات، وباب المبنيّ للمجهول، وباب التعدّي واللزوم... الخ .

والعلاقة بين النحو والبلاغة تبدو بشكل معقّد لا يمكن تجاوزه، أو إنكاره؛ فعلم المعاني مبنيّ برمّته على الفهم النحويّ للجملة العربية، نعم يمكننا القول : إنّ علم المعاني يمثل رؤية مختلفة للجملة من زوايا مختلفة لكنّ ذلك لا يخرج الموضوع عن أصل الفكرة، وهو التكامل بين النحو والبلاغة في هذا الموضوع .

وتبدو هذه القضية من التداخل واضحة لدى الأقدمين، وإن اتخذت مسارها البحثيّ الخاصّ في عصرنا الحديث، فقد لاحظ الزَبيدي (ت 1205 هـ) علاقة القول بالتأبيد في (لن)، والفهم الكلامي للرؤية وجوازها أو منعها، فقال : ((وَلَا تُفِيدُ تَوْكِيدًا لنَفْي وَلَا تَأْبِيدَه خِلافًا للزَّمَخْشَرِيّ فيهمَا) فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾، (وهُما دَعْوَى بِلا دليلٍ، وَفِيه دَسِيسَةٌ اعْتِزالِيَّةٌ حَمَلَتْه على نَفْي الرُّؤْيَةِ على التَّأْبِيدِ، (وَلَو كانتْ للتَّأْبِيدِ لم يُقَيَّدْ مَنْفِيُّها

باليومِ فِي قوْلِه تَعَالَى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنْسِيًّا﴾، ولَكانَ ذِكْرُ الأبَدِ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ولَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبداً﴾ تَكْراراً، والأَصْلُ عَدَمُهُ)، كَمَا صرَّحَ بِهِ غيرُ واحِدٍ ومَرَّ تَحْقِيقُه فِي الراءِ) (مرتضى الزَّبيدي، دون تاريخ: 129/36-130)، فقوله: (دسيسة اعتزالية) تكشف عن فهم واضح وواعٍ لمحاولة تسريب معرفة عقدية في علم آخر، وهو النحو .

(لن)؛ رؤية نحوية :

لا يختلف النحاة في حرفيّة (لن) (المبرد، دون تاريخ: 8/2) (المرادي، 1992: 270) (الأنصاري، 2021: 46)، وكونها ناصبة(ابن السراج، دون تاريخ: 147/2) (ابن هشام، 1985: 373)، وأنّها تدلّ على الاستقبال (الزجاجي، 1984: 8) (ناظر الجيش، 1428هـ : 8/ 4137)، قال السيرافيّ : (وأما " لن " فزعم سيبويه أنه حرف ناصب، بمنزلة أن وهو نقيض " سوف " وذلك أنك إذا قلت "سوف أقوم " فضد هذا أن يقول القائل: " لن تقوم " وإنما نصبت تشبها بـ"أن")(أبو سعيد السيرافي، 2008: 32)، ويقول الدكتور فاضل السامرائيّ : (تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفيا مؤكدا وتخلصه للاستقبال، تقول: (لن أكلمه بعد اليوم)، وهي نفي لـ (سوف يفعل) أو سيفعل، فإذا قلت (سوف أذهب إليه) أو (سأذهب إليه) ولا يجمع بينهما، فلا يقال: (سوف لن أذهب إليه) فإن (سوف) للإثبات و (لن) للنفي) (السامرائيّ، 2000: 190/4) (سيبويه، 1988: 7/3، 14/1) (أبو حيان الأندلسي، 1997: 379/11)، واختلفوا في تركيبها، وبساطتها، فذهب الخليل (ت175 هـ)، والكسائيّ إلى تركّبها من جزءين هما (لا) و (أن)، وخالفهما سيبويه (ت 180 هـ) واعترض على ذلك بأدلة، قال السيرافيّ (ت 368هـ) : (وروي عن " الخليل " روايتان في " لن "، إحداهما مثل القول الذي ذكرناه، والثانية أنها كانت " لا أن " فحذف وخفف لكثرته، كما قالوا: " أيش " و " يلمّه " والأصل " أي شيء " و " ويل أمه ") (أبو سعيد السيرافي، 2008: 1/ 33)، ومعنى هذا أنّ لن مكونة من (لا) و (أن) فحذفوا الألف والهمزة من الكلمتين ثم ادمجتا للتخفيف؛ فصارتا كلمة واحدة (لن) كما فعلوا ذلك في (أيّ) و(شيء)؛ التي أصبحت (أيش)، وكذا (ويلمّه)؛ التي أصلها (ويل)، و(أمّه) فصارتا كلمةً واحدة، وقد وجّه الرمّاني (ت384هـ) رأي الخليل هذا؛ فقال : (وقال الخليلُ في لن: أصلُها: لا أن، ولكنها حُذفت. ووجهُ هذا القولِ أنه لما كان ينبغي تقليلُ الأصُولِ، وتكثيرُ الفروعِ؛ لتُضبطَ الأصولُ، وتنعقدَ في النفسِ على أمكنِ ما يكونُ، وتقتضي فرُعها، فتُغنيَ بحفظِها عن حفظِ فرُعها؛ راعى هذا الأصلَ، فوجد (لن) يتوجهُ فيها أن ترجعَ إلى (أن) كما ترجعُ الحروفُ المُضمنةُ بمعنى: أن، فردَّها إليها؛ لهذه العلةِ) (ابن ناصر العريفي، 1998: 778)، وخلاصة توجيهه أنّ ما دعا الخليل للقول بالتركيب هو كثرة الاستعمال والتخفيف .

وكلام السيرافيّ يدلّ على أنّ للخليل رأيين في المسألة؛ الأول القول بالبساطة، والثاني منهما هو المشهور؛ وهو القول بالتركيب . ويؤيد نسبة هذا الرأي – أي القول بالتركيب – للكوفيين كلامٌ للسيرافيّ، يقول : (وقد

ذكر سيبويه عن الخليل: في لن أنّ أصلها لا أن، وحكى الكوفيّون عن الكسائيّ مثل قول الخليل) (أبو سعيد السيرافي، 2008: 192/3).

وقال ابن مالك : (وذهب الخليل والكسائي في "لن" إلى أن أصلها: لا أنْ، وأنها مركبة من "لا" النافية، وأن الناصبة محذوفة الهمزة لكثرة الاستعمال كما قالوا: وَيْلُمِّه) (الجياني، 1990: 15/4)، وقد ردّ سيبويه القولَ بالتركيب بجواز عملها مع معمولها وهو متقدّم عليها، ولو كانت مركبةً كما يذهب الخليل لامتناع ذلك، قال السيرافيّ : (واحتج سيبويه مبطلا لهذا القول فقال: لو كان معنى " لن " لا أن، لما جاز أن نقول: " زيدا لن أضرب "، كما لا يجوز " زيدا لا أن أضرب "؛ لأن ما في صلة أن لا يعمل فيما قبله) (أبو سعيد السيرافي، 2008: 1/ 33)، قال ابن مالك : (وألزمه سيبويه بأنه لا خلاف في جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو: زيدا لن أضرب، فلو كان أصلها: لا أنْ، للزم تقديم ما في الصلة على الموصول، وهو ممتنع) (الجياني، 1990: 4/ 15)؛ فلو كانت مركبةً لامتنع نصب (زيداً لن أضرب) لضعف العامل فيما هو مركب من (أن) و(الفعل)؛ وهو المصدر المؤول في ما قبله .

ويبدو من كلام أبي البركات الأنباريّ (ت 577 هـ) أنّ القول بتركيبها رأيُ الكوفيين أيضاً، قال : (وأما قولهم "إن لن أصلها لا أنْ" قلنا: لا نسلّم، بل هو حرف غير مركب، وقد نص سيبويه على ذلك، والذي يدل على أنه غير مركب من لا "وأن" أنه يجوز أنْ يقال: أما زيدًا فَلَنْ أضرب، ولو كان كما زعموا لما جاء ذلك؛ لأن ما بعد أن لا يجوز أنْ يعمل فيما قبلها) (أبو البركات الأنباري، 2003 : 175/1).

والأغرب من ذلك ما نقله ابن مالك من حكاية ابن كيسان عن الفرّاء قوله بأن الأصل في (لن) و(لم) لا؛ فقلبت الألف فيها نوناً مرة وميماً تارة أخرى، قال : (وحكى ابن كيسان عن الفراء في "لن" أن أصلها: لا، فجعلت ألفها نونا، ونفى بها المستقبل. وفي "لم" أن أصلها: لا، فجعلت ألفها ميما، ونفى بها الماضي، ثم قال: ولا يحسن أن تقول لن يقوم زيد ولا يقعد، حتى تقول: ولن يقعد. فإن قلت: لن يقوم زيد ولا عمرو، عطفت بلا مع الأسماء، ولم يجز مع الفعل) (الجياني، 1990: 4/ 15)، ولا حجّة على هذا القول؛ فلو صحّ ابدالها ميماً لتدلّ على الجزم، أو استبدالها نوناً لتدلّ على النصب فلماذا لم يحصل العكس فدلّت الميم على النصب، والنون على الجزم ؟! وبهذا الصدد يعلّق ابن ناظر الجيش (ت 778هـ) قائلاً : (واعلم أن «لن» حرف بسيط عند سيبويه، والفراء قائلٌ بذلك أيضاً إلا أنه يدّعي أنّ أصلها «لا» فأبدلت «النون» من «الألف» وقد ردّ عليه ذلك بأنها دعوى لا دليل عليها مع مناقضة أحكام «لم» أحكام «لن» ثم إن «النون» لم يعهد إبدالها من «الألف» بل المعهود إبدال «الألف» من «النون» كما في «نون» التوكيد الخفيفة، و«نون» إذا، إذا وقف على ما هما فيه) (الجياني، 1990: 4140/8).

ويغلب على النحاة تأييد رأي سيبويه على شيخه الخليل في كونها غير مركبة، يقول ابن بابشاذ (ت469 هـ) : (وأما «لن» فقسم واحد. وفيها قولان. أحدهما أنها مفردة. والآخر قول الخليل [رحمه الله] أنها مركبة. أصلها «لا أن» فحذفت الألف والهمزة تخفيفًا، فبقيت «لن». والصحيح قول سيبويه أنها مفردة لجواز تقديم معمول فعلها عليها، مثل: زيدًا لن أضرب. فلو كان أصلها «لا أن» لم يجز التقديم) (ابن بابشاذ، 1977: 231/1).

التأبيد، لغة واصطلاحاً :

ذكرت المعاجم العربية اقتران دلالة الجذر (أبد) بالزمن والوقت الممتدّ، قال ابن فارس (ت395 هـ) : ((أَبَدَ) الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ يَدُلُّ بِنَاؤُهَا عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَعَلَى التَّوَحُّشِ. قَالُوا: الْأَبَدُ: الدَّهْرُ، وَجَمْعُهُ آبَادٌ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَبَدٌ أَبِيدٌ، كَمَا يَقُولُونَ دَهْرٌ دَهِيرٌ. والْأَبْدَةُ الْفَعْلَةُ تَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ. وَتَأَبَّدَ الْبَعِيرُ تَوَحَّشَ) (الرازي، 1979: 1/ 34).

وقال الجوهريّ: ([أبد] الأبَد: الدهر، والجمع آبادٌ وأبودٌ. يقال أَبَدٌ أبيدٌ، كما يقال دهرٌ داهرٌ . ولا أفعله أبد الأبيدِ، وأبد الآبدين كما يقال: دهر الداهرين، وعَوضَ العائضين. والأَبَدُ أيضاً: الدائم. والتأبيدُ: التخليد. وأَبَدَ بالمكان يَأْبدُ بالكسر أبوداً، أي أقام به. وأبَدَتِ البهيمة تَأْبُدُ وتَأْبِدُ، أي توحَّشَتْ. والأَوابِدُ: الوحوش. والتأبيد : التوحش. وتأبد المنزل، أي أقفر وأَلِفَتْهُ الوحوش. وجاء فلان بآبِدةٍ، أي بداهيةٍ يبقى ذكرُها على الأَبَدِ. ويقال للشوارد من القوافي، أَوابِدُ) (الجوهري، 1987: 439/2).

ويفهم منه أنّ التأبيد في اللغة يردُ لمعنيين؛ الأوّل له دلالة زمنية وهو الخلود، والثاني له دلالة حضارية، وهو الابتعاد عن السكنى، والتوحش؛ لذا سمّوا الحيوانات المتوحشة بالأوابد، وبه يفسّرون قول امرئ القيس في معلّقته(امرئ القيس، دون تاريخ: 19):

وقدْ أغتدي والطيرُ في وُكناتِهَا بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

يريد بأنّ حصانه يلحق بالوحوش كالقيد لها .

ويظهر استعمال التأبيد مصطلحاً في مجموعةمن العلوم، وكلها تذكره مستعينة بدلالته على الزمان غير المنقطع؛ أي الزمان غير المحدّد بنهاية؛ الذي يُعبّر عنه باللغة الإنكليزية بكلمة indefinite، أو unlimited، أو Infinity، وهذه العلوم هي الفقه، والقانون، والنحو .

يرد التأبيد بهذا التصوّر للحكم الشرعيّ في النكاح، كالحكم بالحرمة أبداً في مجموعة من الأحكام الخاصة، والسجن المؤبد بالفهم الزمني نفسه، فالتأبيد (من أبد، خلد: ... Eternize * مدة البقاء، ومنه وقف الشيءِ على التأبيد ... Infinite duration * مدة الحياة، ومنه تأبيد السجن، أي الحكم على المجرم بالسجن ... Lifeimprisonment) (قلعجي، وقنيبي، 1988: 117)، ومن ذلك – مثلاً – قول الآمديّ (ت631 هـ) :

(وَدَلِيلُ جَوَازِهِ أَنَّ الْخِطَابَ إِذَا كَانَ بِلَفْظِ التَّأْبِيدِ غَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى ثُبُوتِ الْحُكْمِ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ بِعُمُومِهِ، وَلَا يَمْتَنِعُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْمُخَاطِبُ مُرِيدًا لِثُبُوتِ الْحُكْمِ فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ دُونَ الْبَعْضِ، كَمَا فِي الْأَلْفَاظِ الْعَامَّةِ لِجَمِيعِ الْأَشْخَاصِ) (الآمديّ، 1402هـ : 3/ 134).

ونجد المعنى نفسه في المعاجم المتخصصة بالمصطلحات، يقول الكفويّ (ت 1094هـ) : (الْأَبَد: الدَّهْر، والدائم، وَالْقَدِيم، والأزلي . والأبد والأمد: متقاربان لَكِن الْأَبَد عبارَة عَن مُدَّة الزَّمَان التي لَيْسَ لَهَا حد مَحْدُود، وَلَا يتَقَيَّد فَلَا يُقَال: (أَبَد كَذَا)) (أبو البقاء الحنفي، دون تاريخ: 32)، وهو المعنى نفسه الذي ذكره ابن بطال الركبيّ(ت 633 هـ) فقال : (وَالتَّأْبِيدِ" [التَّأْبِيدُ] هُوَ الثُّبوتُ وَالإقامَةُ عَلَى الْأَبَدِ، وَالْأَبَدُ: الدَّهْرُ، يُقالُ: لَا أَفْعَلُهُ، أَبَدَ الْآبِدِينَ، أَيْ: دَهْرَ الدّاهِرِينَ، وَقَوْلُ اللهِ تَعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ مِنْهُ يُقالُ: أَبَدَ بِالْمكانِ يَأْبِدُ أُبُودًا: إِذا أَقامَ بِهِ) (بطال، 1991: 2/ 18).

وهذا المعنى في النحو نفسه لا يخرج عنه، وهو تعلّق الحكم بالزمن غير المحدّد، ويقترن في الغالب بمسألة (لن) الناصبة، ودلالة النفي فيها، وهل هذا النفي ممتدّ بلا حدود توقفه ؟ وهو ما يعرف بالتأبيد . وبمعنى أكثر وضوحاً : إذا قلنا : لن يأكل زيدٌ الطعامَ، ولن يقرأ محمدٌ الكتابَ فإنّ (لن) تفيد نفي حدوث الفعل مطلقاً وزمان النفي المستقبل لن يكون محدوداً .

ونسبوا القول بالتأبيد في (لن) للزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزميّ(ت538 هـ) (أبو البركات الأنباري، 1985: 288-289) (الذهبي، 2006: 15/ 17-20)؛ وهو من أئمة المعتزلة، والمعتزلة فرقة كلامية ظهرت في نهايات العصر الأمويّ، وبدايات العصر العباسيّ، تركوا تراثاً علمياً ضخماً، يعرفون بأصولهم الخمسة، ومن أشهر مفسريهم الزمخشريّ(عبد الله المعتِق، 1995: 13-17، 26-29) ، وهو عالم مشارك في كثير من المعارف الإنسانية وأشهرها النحو والتفسير وعلم الكلام .

واقترنت هذه المسألة في قضية كلامية محدّدة؛ وهي جواز الاعتقاد برؤية الله تعالى وعدمه، فالمعتزلة يمنعون ذلك خلافاً للأشاعرة، والأشاعرة فرقة كلامية تنتمي لها غالب المذاهب السُنية، وتنتسب لأبي الحسن الأشعريّ المتكلم (ت 324هـ) (باجو، 2012: 295-304)؛ الذين يقولون بجواز ذلك على ما سنراه في البحث لاحقاً . ووجه أهميّة المسألة في كون القول بتأبيد (لن) دليل لمن يمنع الرؤية، فيكون قوله تعالى : ﴿**إنك لن تراني**﴾ (سورة الأعراف : 143) منع الرؤية أبداً؛ لوجود (لن) النافية للفعل المضارع، وهو ما رفضه الأشاعرة مطلقاً، وكان من ردّهم أن رفضوا الاستدلال كلّه؛ لأنهم لا يقولون : إنّ (لن) تفيد التأبيد .

وبذا يظهر مدى الاشتراك المعرفيّ بين النحو والكلام؛ إذ اعتمد المتكلمون على الدليل النحوي في إثبات مسألة عقدية، أو هدمها كما سيتضح .

جذور القول بمعنى (التأبيد) في النحو :

في مطالعة الكتب النحوية، والكلامية، والتفسيرية نجدُ إجماعاً على نسبة القول بتأبيد النفي بالحرف (لن) للزمخشريّ، حتى أضحت هذه المسألة معروفة لا يناقشها أحدٌ، ومن المسلّمات التي لا يدخلها الشكّ والريب .

ونلحظ في النصوص القديمة التي يقرب زمنها إلى عصر الزمخشريّ ذكر هذه المسألة ونلمحُ بعض التأييد لها، فابن عطية (ت542 هـ) المعاصر للزمخشريّ يؤيد القول بالتأبيد وكلامه صريح في أنّ (لن) تفيد التأبيد في الآية ﴿إنّكَ لن تراني﴾ ، وأنّ الذي أخرجها من التأبيد دليل خارجيّ آخر، قال : (وقوله عز وجل: ﴿ لَنْ تَرانِي﴾ نصّ من الله تعالى على منعه الرؤية في الدنيا، ولَنْ تنفي الفعل المستقبل ولو بقينا مع هذا النفي بمجرده لقضينا أنه لا يراه -موسى- أبدا ولا في الآخرة ، لكنْ وردَ من جهة أخرى بالحديث المتواتر ان أهل الإيمان يرون الله تعالى يوم القيامة) (المحاربي، 1422هـ : 450/2).

ويبدو من كلام السمين الحلبيّ (ت756 هـ) أنّ هناك من يقول بذلك من دون نسبة، قال : (قوله: ﴿لَن تَرَانِي﴾ : «لن» قد تقدَّم أنه لا يلزم مِنْ نفيِها التأبيدُ وإن كان بعضُهم فَهِم ذلك، حتى إن ابن عطية قال: «فلو بَقينا على هذا النفي بمجرده لتضمَّن أن موسى لا يَراه أبداً ولا في الآخرة، لكن وَرَدَ من جهة أخرى الحديثُ المتواتر: أنَّ أهلَ الجنةِ يَرَوْنه» . قلت: وعلى تقدير أنَّ «لن» ليست مقتضيةً للتأبيد فكلامُ ابنِ عطية وغيرِه ممن يقول: إن نفي المستقبل بعدها يَعُمُّ جميعَ الأزمنة المستقبلة صحيح لكن لِمَدْرك آخرَ: وهو أن الفعلَ نكرةٌ، والنكرةُ في سياق النفي تعمُّ، وللبحث فيه مجال) (السمين الحلبي، دون تاريخ: 449/5).

ويظهر من كلامٍ للفخر الرازيّ (ت606 هـ) أنّ القول بالتأبيد يُنسبُ إلى أهل اللغة ثم ينسب رفض هذه النسبة إلى الواحديّ (ت468 هـ)، قال : (أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ الْأُولَى: فَتَقْرِيرُهَا مِنْ وُجُوهٍ: الْأَوَّلُ: مَا نُقِلَ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ كَلِمَةَ «لَنْ» لِلتَّأْبِيدِ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذِهِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ وَلَيْسَ يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ كِتَابٌ مُعْتَبَرٌ وَلَا نَقْلٌ صَحِيحٌ) (فخر الدين الرازي، 1420 هـ: 14/ 357). وهذا النصّ مهم جدّاً لأنّ وفاة الواحديّ سنة 468 هجريةً أي بعد سنةً واحدة من ولادة الزمخشريّ المولود سنة 467 هجرية، وهذا دليل على أنّ القول بالتأبيد سابقٌ على الزمخشريّ؛ وهذا ما سيُثبته البحث .

ويرد ذكر المسألة بلا إسناد لها إلى أحدٍ، قال المقدسيّ الحنبليّ (ت927 هـ) : ((وقالوا: قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ ، و (لن) تكونُ للتأبيد، قال البغويُّ: ولا حجَّةَ لهم فيه، ومعنى الآية: لن تراني في الدنيا، أو في الحال، و (لن) لا تكونُ للتأبيد؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: ٩٥] إخبارًا عن اليهودِ، ثمّ أَخبَرَ عنهم أنّهم يتمَنَّونَ الموتَ في الآخرَة، ويقولونَ: ﴿يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧])(الحنبلي، 2009: 31/3).

ومن تلك النصوص التي نسبت الرأي للزمخشري :

1- قول السمين الحلبيّ : ((قوله: ﴿لَن يَخْلُقُواْ﴾ جعل الزمخشري نَفْي «لن» للتأبيد وقد تقدَّم البحث معه في ذلك)(السمين الحلبي، دون تاريخ: 308/8) (أبو حفص الحنبلي، 1998: 150/14).

2- قول الزركشيّ الشافعيّ (ت794 هـ) : (وَقد صرح الزَّمَخْشَرِيّ بِأَن لَا لَا تفِيد النَّفْي الأبديّ بل تَنْفِي فعلا مُسْتَقْبلا دخل عَلَيْهِ حرف التَّنْفِيس بِخِلَاف لن)(الزركشيّ، 1985: 153).

وغير ذلك .

ويذكر السمين الحلبي أن هناك من يرى رجوع الزمخشريّ عن رأيه هذا، قال : ((قوله: ﴿وَلاَ يَتَمَنَّونَهُ﴾ : وقال في البقرة: ﴿ولن يتمنَّوْه﴾ قال الزمشخريّ: «لا فرقَ بين» لا «و» لن «في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما نفيٌ للمستقبل، إلاَّ أنَّ في» لن «تأكيداً وتشديداً ليس في» لا «، فأتى مرةً بلفظ التأكيد» ولن يتمنَّوْه «، ومرةً بغير لفظِه» ولا يتمنَّوْنه، قال الشيخ : وهذا رجوعٌ منه عن مذهبِه: وهو أنَّ «لن» تَقْتَضي النفي على التأبيد إلى مذهبِ الجماعة وهو أنَّها لا تَقْتَضْيه «قلت: وليس فيه رجوعٌ، غايةُ ما فيه أنه سكَتَ عنه، وتشريكُه بين» لا «و» لن «في نفي المستقبل لا يَنْفي اختصاصَ» لن «بمعنى آخرَ) (السمين الحلبي، دون تاريخ: 328/10-329)، ولعلّه يقصد بالشيخ أكمل الدين البابرتي (ت 786 هـ)، الذي ادّعى رجوع الزمخشري عن الاعتزال، وهو معاصر تقريباً للسمين الحلبيّ، والغريب أن يدّعي رجوع الزمخشريّ عن الاعتزال وبينهما 200 سنة ؟!.

وقد صرّح العلماء بأنّ الزمخشريّ قد ذكر التأبيد في كتابه الأنموذج، ومن تلك النصوص:

1- قول ابن هشام الأنصاريّ (ت761 هـ) : (وَلَا تفِيد لن توكيد النَّفْي خلافًا للزمخشري فِي كشافه وَلَا تأبيده خلافًا لَهُ فِي أنموذجه وَكِلَاهُمَا دَعْوَى بِلَا دَلِيل قيل وَلَو كَانَت للتأبيد لم يُقيد منفيها بِالْيَوْمِ فِي ﴿فَلَنْ أكلم الْيَوْم إنسيا﴾ ولكان ذكر الْأَبَد فِي ﴿وَلنْ يَتَمَنَّوْهُ أبدا﴾ تَكْرَارا وَالْأَصْل عَدمه) (ابن هشام، 1985: 374).

2- قول الشيخ خالد الأزهريّ (ت 905 هـ) : (وَأَن تَقول فِي لن من نَحْو لن أقوم حرف نفي واستقبال وَلَا يَقْتَضِي تَأْكِيد النَّفْي على الْأَصَح خلافًا للزمخشري فِي كشافه وَلَا تأييده خلافًا لَهُ فِي أنموذجه فَلَنْ أقوم يحْتَمل أَنَّك تُرِيدُ لَا تقوم أبدا وَأَنَّك لَا تقوم فِي بعض أزمنة الْمُسْتَقْبل) (الأزهري، 1996: 162).

وغيرهما كثير .

التحقيق في نسبة الرأي للزمخشريّ :

والسؤال الأهمّ : هل قال الزمخشريّ بالتأبيد حقّاً ؟، وهل ذكر ذلك في كتبه ؟

وللإجابة على هذا السؤال علينا اقتفاء أثر النصّ في كُتبِ الزمخشريّ أوّلاً، وبداية فإنّ الزمخشريّ ذكر التأبيد بمعناه هذا، لكن في غير ما ذكروه من مؤلفاته، قال : (" لا آتيك سنّ الحسل " مَثَلٌ في التأبيد، لأنّ الضبّ لا تسقط له سنٌّ) (الزمخشري، 1998: 189/1-190) (ابن سعيد الأندلسي، دون تاريخ: 777)، ولا

يُستدلّ بهذا النصّ على ما يدور حوله البحث من القول بتأبيد (لن)، ولا القول بالرؤية، إنما ذكرها الزمخشريّ بمعناها المفهوم عند الجميع، وهو أمر لا خلاف فيه، إذ لم يرد أصلاً أنّ أحداً رفض فكرة التأبيد نفسها، وقد اعتاد العرب في لغتهم على ذكر معانٍ يفهم منها التأبيد، يقول الشيخ الطبرسيّ (ت548 هـ) في تفسير قوله تعالى : ﴿**خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك**﴾ (سورة هود : 107) (فإن للعرب ألفاظا للتبعيد في معنى التأبيد، يقولون: لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار، وما دامت السماء والأرض، وما نبت النبت، وما أطت الإبل، وما اختلف الجرة والدرة، وما ذر شارق، وفي أشباه ذلك كثرة، ظنا منهم أن هذه الأشياء لا تتغير. ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم، وما يعرفون) (الطبرسيّ، 1995: 5/ 334).

وللإجابة على هذا التساؤل – أي تحقيق نسبة الرأي للزمخشريّ- فإنّ البحث يسير في اتّجاهات؛ الأوّل منها إثبات وجود هذا القول في كتب الزمخشريّ، أو نفيه، والثاني تحقيق نسبة القول بالتأبيد لغير الزمخشريّ ممن سبقه، والثالث في عدم انفراد هذه الآية بمعنى التأبيد.

ولكنّ التحقيق في الأنموذج لا يثبت ما ذكروه من دعواهم من قول الزمخشريّ بتأبيد (لن)، فالنسخ التي بين أيدينا لا يرد فيها ذكر لذلك مطلقاً، ففي الأنموذج يرد ذكر (لن) في موضعين؛ الأوّل في قوله : (وانتصابه بأربعة أحرفٍ نحوُ : أنْ يخرجَ، و يضربَ، وكي يُكرمَ، وإذنْ يذهبَ) (الزمخشريّ، 1999: 26)، وهي نواصب الفعل المضارع، ولم يتعقّب ذلك بأي ذكرٍ لدلالات هذه الحروف !

والموضع الثاني الذي ذكر فيه (لن) في حروف النفي، فقال : (ولن نظيرة لا في نفي المستقبل، ولكن على التأكيد) (الزمخشريّ، 1999: 32)، ولم يذكر التأبيد، ولعلّ من يعترض حلّاً لهذا الإشكال بوقوع التصحيف في التأكيد بكتبها النُسّاخ بالباء، وهو اعتراض يكتمل لولا تصريح العلماء بأنّ الزمخشري قال بالتأبيد في الأنموذج، والتأكيد في غيره، ولو كانت للتأكيد في المواضع كلّها لما احتاجوا لهذا التفصيل، واكتفوا بذكر التأكيد فقط . ولم يقل بذلك أحدٌ. هذا من جهة، ولعلّ العكس هو الذي حصل فغيّر النُساخ كلمة التأكيد بالتأبيد افتراضاً منهم أنّ ذلك يلائم اعتزال الزمخشريّ ونفيه القول برؤية الله تعالى، ومع الافتراضين يسقط الاستدلال بهذا الدليل .

إنّ متابعة شروح الأنموذج قد تكون الحجّة لمن يتمسّك بنسبة التأبيد للزمخشريّ، وهو افتراضٌ مقبول، إذ ربما لا تكون النسخة المحققة من الأنموذج مضبوطة، أو قد سقط منها هذا النصّ المعنيّ بتصحيح نسبة الرأي للزمخشريّ، وافتراض اطّلاع الشُرّاح على نُسخٍ أخَرَ فيها هذا النصّ مقبولٌ جدّاً .

ومتابعة الشروح تؤكد النتيجة نفسها؛ وهو عدم ذكر التأبيد في كلام الزمخشري في الموضعين، وأشهر من شرح الأنموذج جمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي (ت647هـ)، ولم يذكر شيئاً من هذه الدعوى، قال :

(والثاني " لن"، نحو : لن يضربَ زيدٌ، ومعنى لن لنفي الاستقبال، ولهذا لا يستعمل إلا مع الفعل المستقبل) (الزمخشريّ، دون تاريخ: 128)، وحين يرد الموضع الثاني يقول : (أقول : إذا أردتَ نفي المستقبل مطلقاً قلتَ : لا أضربُ مثلاً، وإذا أردتَ نفيه مع التأكيد قلتَ: لن أضربَ) (الزمخشريّ، دون تاريخ: 190)، وهنا يعلّق الشارح قائلاً : (وفي بعض النُّسخ التأبيد بدلَ قوله : التأكيد) (الزمخشريّ، دون تاريخ: 190)، وهذا يدعو لرجحان الشكّ والقبول بصحة ما ادّعاه السابقون من قول الزمخشريّ بالتأبيد، ولكنّ المحقق علّق على كلام الشارح في الهامش قائلاً : (في س : التأكيد بدل قوله : التأبيد) وهذا يعني أنه عاد ليهدم الاعتراض؛ لأن الدليل إذا دخله الاحتمال بطل به الاستدلال؛ إذ لا مرجّح الآن في قبول أن يكون الزمخشري قد ذكر التأبيد، أو التأكيد، والأصل فيما وصلنا عدم ذكره للتأبيد في متن الأنموذج، ومن ادّعى غير ذلك فعليه بالدليل .

وهذا الكلام ينطبق على حاشية قاسم بن نعيم الحنفي على شرح الأردبيلي أيضاً، إذ لم يرد ذكرٌ للتأبيد مطلقاً إلا في كلام الأردبيليّ من كونه قد ورد في نسخ مخطوطة أخرى(الزمخشريّ، دون تاريخ: 198).

وهناك شرح آخر للأنموذج اسمه الفوائد العبدية لمصطفى بن يوسف الموستاري وهو فقيه حنفي تركيّ متأخر(خير الدين الزركلي، 2002: 7/ 247)، قال : (وقد وقع في بعض النسخ التأبيد بدل التأكيد، وهو مبنيّ على مذهب أهل الاعتزال، وكان المصنّفُ تغمده الله بغفرانه منهم، ثم تاب وصار من أهل السُّنّة والجماعة، صرّح به الشيخ أكمل الدين في شرح الكشاف) (الموستاريّ، 2015: 281): وقد تبيّن أنه لا يصحّ الاتّكاء على فرضية وجود لفظة التأبيد في النسخ؛ لأنه لم تقع بيدنا نسخة بذلك أصلاً، ولكونها معترضة بكون كلمة التأكيد موجودة في النسخ المخطوطة كما صرّح محقق شرح الأردبيلي على الأنموذج .

أمّا القول بالتأبيد قبل الزمخشريّ فقد قال به غير واحد من العلماء، منهم ابن عطية المعاصر للزمخشريّ، إلّا أنَّ نصًّا للزركشيّ الأصوليّ (ت 794 هـ) يكشف لنا بوجود من يسبق الزمخشري بالقول بهذا الرأي، قال : (لَنْ تَنْصِبُ الْمُضَارِعَ وَتُخَلِّصُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ] نَحْوُ لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ، وَهِيَ تُفِيدُ تَأْكِيدَ مُطْلَقِ النَّفْيِ، وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي " الْكَشَّافِ " أَنَّهَا تُفِيدُ تَأْكِيدَ النَّفْيِ، وَوَافَقَهُ ابْنُ الْخَبَّازِ، وَفِي " الْأُنْمُوذَجِ " تَأْبِيدَهُ، وَوَافَقَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ. وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ: حَمَلَهُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى، وَهُوَ بَاطِلٌ. وَيَظُنُّ كَثِيرٌ تَفَرُّدَ الزَّمَخْشَرِيُّ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ، لَكِنْ جَزَمَ بِهِ ابْنُ الْخَشَّابِ فِي كِتَابِهِ " الْعَوْنِيِّ " بِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ التَّأْبِيدَ عِبَارَةً عَنْ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ بَلْ عَنْ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ، وَاقْتَضَى كَلَامُ ابْنِ عَطِيَّةَ مُوَافَقَةَ الزَّمَخْشَرِيِّ أَيْضًا وَأَنَّ ذَلِكَ مَوْضُوعُ اللُّغَةِ وَلَوْ عَلَى هَذَا الْمَنْفِيِّ بِمُجَرَّدِهِ لِتَضَمُّنِ أَنَّ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَبَدًا وَلَا فِي الْآخِرَةِ لَكِنْ قَامَ الدَّلِيلُ مِنْ خَارِجٍ عَلَى ثُبُوتِ الرُّؤْيَةِ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ رُدَّ عَلَى الزَّمَخْشَرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلتَّأْبِيدِ لَمْ يُقَيِّدْ مَنْفِيُّهَا بِالْيَوْمِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦] وَلَكِنْ ذَكَرَ التَّأْبِيدَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾) (الزركشي، 1992: 2/ 298). وعليه فإنّ من قال بالتأبيد حسب هذا النصّ ابن الخشاب (ت567هـ)، والشيخ الطوسيّ (ت460 هـ)،

ولو صحّ القول بنسبة التأبيد للزمخشريّ فابن الخشاب متأثرٌ به؛ أو معاصرٌ له، أمّا قول الزركشيّ فموافقة الشيخ الطوسيّ للزمخشريّ فوهم منه؛ لأن الشيخ الطوسيّ أسبق من الزمخشريّ كما هو معلوم، ولعلّه خلط بين الشيخ الطوسيّ، والشيخ الطبرسي (ت548 هـ) المعاصر للزمخشريّ، والله أعلم .

وقد صرّح الشيخ الطوسيّ بمعنى التأبيد في نفي (لن) في موضعين؛ الأوّل منهما في تفسير قوله تعالى : ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ**﴾ (سورة البقرة : 24)، فقال : (ومعنى ﴿ولن تفعلوا﴾: اي لن تأتوا بسورةٍ من مثلهِ أبدًا ؛ لأنّ (لن) تنفي على التأبيدِ في المستقبلِ) (الطوسيّ، 1409هـ: 1/ 106)، والثاني في تفسيره قوله تعالى : ﴿إنّك لن تراني﴾ ، فقال : (وقوله: ﴿لن تراني﴾ جواب من الله تعالى لموسى أنه لا يراه على الوجهِ الذي سألهُ، وذلكَ دليلٌ على أنّه لا يُرى لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ لأنّ (لن) تنفي على وجهِ التأبيدِ) (الطوسيّ، 1409هـ: 536/4).

وقد كرّر الشيخ الطبرسيّ كلام الشيخ الطوسيّ في تفسيره هذه الآية، فقال :(﴿لن تراني﴾ هذا جواب من الله تعالى، ومعناه: لا تراني أبدا، لأن (لن) ينفي على وجهِ التأبيدِ، كما قال: ﴿ولن يَتمنّوهُ أبدًا﴾ وقال: ﴿لنْ يَخلقُوا ذُبَابًا ولوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (الطبرسيّ، 1995: 352/4).

ولعلّ أقدم من نجد له نصّاً صريحاً يقول بالتأبيد ما ورد في كتاب (شرح الأصول الخمسة) للقاضي عبد الجبار المعتزليّ (ت 415 هـ)، والشارح هو الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم الحسينيّ قوام الدين منكديم ششديو المتوفى نيف وعشرون وأربعمائة للهجرة، وهو معاصر للمؤلف، فقد قال : (... قال مجيباً لسؤاله ﴿رَبِّ أرِنِي أنظُر إليكَ﴾ قال : ﴿لَنْ تَرانِي﴾، ولن موضوعة للتأبيد) (ابن أحمد، 1996 : 264).

وبذا يتّضح أن القول بالتأبيد مقولة (عقدية- نحوية) قال بها جماعة من العلماء سبقوا الزمخشري، أو عاصروه، أو لحقوا به، ولم يثبت أنّ للزمخشريّ نصًّا صريحًا يقولُ فيه بما نسبوه له .

فضلًا عن ذلك كلّه فإنّ التركيزَ على ربط هذه الآية الكريمة ﴿إنّكَ لَنْ تَرانِي﴾ يوحي بأنها الدليل (النحوي – العقدي) الوحيد الذي التزمه العلماء في إثبات معنى التأبيد، قبولاً أو رفضاً، والبحث عن غيرها من الأدلّة يثبت غير ذلك؛ فقد ذكر الصحاريّ (ت منتصف القرن السادس هـ) أنّ معنى التأبيد يتحقق في غير هذه الآية، فقال: (والنفي بلن على التأبيد، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ﴾ فهو على أبد) (العَوْتبي ،1999 : 4/ 179)، وهذا يعني أن الإغراق في ربط الدليل الفهم الكلاميّ بالفهم النحويّ قد اتخذ مساراً سلبياً، أو فلنقل : أغلق الباب أمام سائر الأدلة في فهم المسألة من وجهيها النحويّ والكلاميّ؛ فإبراز النقاش العلمي في حيّز نسبته إلى شخصية واحدة كان مبعثه عدم التنقير عن مصادر هذا الرأي نفسه، ونسبته خطأ إلى الزمخشريّ، وأدى إلى عدم قراءة النصوص الخاصّة بالمسألة من جوانبها كلّها بشكل أكثر موضوعية وشمولاً، لتتضح الرؤية بشكل يكفل الإجابات النحوية والعقدية الصحيحة في وقت واحد .

الخاتمة :

وبعدُ، فإنّ دراسة العلاقات المشتركة بين المعارف الإنسانية، ولا سيّما اللغوية منها والدينية تمنحنا فرصة كبيرة للاطلاع على مدى التأثر والتأثير في ما بين العلوم، وقد أثبت البحث ما يأتي :

1- عدم صحة نسبة القول بالتأبيد في (لن) الناصبة إلى الزمخشري، إذ لا دليل يؤيد ذلك .

2- لم ترد أية نصوص في كتب الزمخشريّ تشير للتأبيد .

3- وردت نصوص تشير لمعنى التأبيد في (لن) الناصبة قبل الزمخشريّ، وكذا ممن عاصره على النحو من الشيخ الطبرسيّ وغيره .

4- الحاجة لدراسة العلاقة بين معنى (التأبيد) في (لن) من الوجهتين النحوية، والعقدية .

المصادر :

- **القرآن الكريم .**

1- ابن أحمد، قاضي القضاة عبد الجبار (1996): شرح الأصول الخمسة، تعليق: الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدّم له : د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، القاهرة.

2- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت 316 هـ)، (دون تاريخ): الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

3- ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد (ت 469 هـ)، (1977): شرح المقدمة المحسبة، تحقيق : خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الطبعة الأولى، الكويت.

4- ابن بهادر الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ)، (1992): البحر المحيط في أصول الفقه، قام بتحريره: الشيخ عبد القادر عبد الله العاني، وراجعه: د. عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى.

5- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت761هـ)، (2021): قواعد الإعراب ونزهة الطلاب، تحقيق: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري الحسني، دار الريادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

6- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت 761 هـ)، (1985): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة السادسة، دمشق.

7- أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (ت577 هـ)، (2003): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت.

8- أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت577هـ)، (1985): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، الزرقاء – الأردن.

9- أبو حيان الأندلسي (ت745 هـ)، (1997): التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، الرياض.

10- أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ)، (2008): شرح كتاب سيبويه، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

11- الأردبيلي، العلامة محمد (ت647هـ)، (2013): شرح أنموذج الزمخشريّ، ومعه حاشية قاسم بن نعيم الحنفيّ، مطبعة السيماء، بغداد.

12- الأفغاني، سعيد (دون تاريخ): من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت.

13- الآمديّ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبيّ (ت631هـ)، (1402هـ): الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية.

14- امرئ القيس (دون تاريخ): الديوان، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

15- الأندلسي، ابن سعيد (1982): نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن.

16- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي (ت 542 هـ)، (1422هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

17- باجو، مصطفى (2012): عقائد الأشاعرة، تقديم: الشيخ محمد بو خبزة الحسينيّ، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، مصر.

18- بطال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي (ت633 هـ)، (1991): النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، دراسة وتحقيق وتعليق: د.مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

19- البقالي، عادل، والعادل، مصطفى (2020): التكامل المعرفي في التراث العربي، النحو والبلاغة أنموذجاً، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد1.
20- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ)، (1987): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت.
21- الجياني، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت672هـ)، (1990): شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى.
22- الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي (ت 927 هـ)، (2009): فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلامِيّةِ)، الطبعة الأولى.
23- الحنفي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (ت1094هـ)، (1988): الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
24- خير الدين الزركلي، (2002): الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت.
25- الدمشقي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني (ت775هـ)، (1998): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان.
26- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ)، (2006): سِير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة.
27- الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ)، (1979): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، القاهرة.
28- الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205 هـ)، (دون تاريخ): تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
29- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (ت337هـ)، (1984): حروف المعاني والصفات، تحقيق : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت.
30- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعيّ (ت794 هـ)، (1985): معنى لا إله إلا الله، تحقيق: علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام، الطبعة الثالثة، القاهرة.

31- الزمخشريّ، (دون تاريخ): شرح الأنموذج في النحو، بشرح الأردبيليّ جمال الدين محمد بن عبد الغني، حققه وعلّق عليه : د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة .
32- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538 هـ)، (1998): أساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
33- الزمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1999): الأنموذج في النحو، اعتنى به : سامي بن حمد المنصور، الطبعة الأولى.
34- السامرائيّ، د. فاضل صالح (2000): معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
35- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت756 هـ)، (دون تاريخ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
36- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (ت 180 هـ)، (1988): الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة.
37- الطبرسيّ، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن (1995): مجمع البيان في تفسير القرآن، من أعلام القرن السادس الهجري، حققه مجموعة من الأعلام، قدّم له : الإمام محسن العامليّ، منشورات، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
38- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ)، (1409هـ): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
39- العريفي، سيف بن عبد الرحمن بن ناصر (1998): شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه]، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384 هـ)، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض - المملكة العربية السعودية.
40- العَوْتبي، سَلَمة بن مُسْلِم الصُحاري، (1999): الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، ود. نصرت عبد الرحمن، ود. صلاح جرار، ود. محمد حسن عواد، ود.جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى.
41- فخر الدين الرازي، خطيب الري أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606 هـ)، (1420هـ): مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت.
42- قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق (1988): معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

43- المالكي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري (ت749هـ)، (1992): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

44- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (ت285هـ)، (1994): المقتضب، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، القاهرة .

45- المعتِق، عوّاد بن عبد الله (1995): المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السُنّة منها، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، الرياض.

46- ملكاوي، د. حسن (2011): منهجية التكامل المعرفيّ، مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، هرندن، فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى.

47- الموستاريّ، مصطفى بن يوسف (2015): الفوائد العبدية، شرح الأنموذج للزمخشريّ، تحقيق ودراسة، فالح بداح عبد الله العجميّ (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط.

48- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي المصري، (ت778 هـ)، (1428هـ): شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر.

49- الوقاد، زين الدين المصري خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، (1996): موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت.

50- ولد أباه، د. محمد المختار (2008): تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، الطبع الثانية، بيروت.

References:

- **The Holy Quran**

1- Abu Al-Barakat Al-Anbari, Kamal Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, (577 AH), (2003): Equity in the issues of disagreement between the grammarians: Basri and the Kufic, investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library, first edition, Beirut.

2- Abu Hayyan Al-Andalusi (745 A.H.), (1997): Appendix and Supplementation in the Explanation of Kitab Al-Tashil, investigated by: Dr. Hassan Hindawi, House of Treasures of Seville, first edition, Riyadh.
3- Abu Saeed Al-Sirafi, Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban (368AH), (2008): Explanation of Sibawayh's book, investigated by: Ahmed Hassan Mahdali, and Ali Sayed Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, first edition, Beirut – Lebanon.
4- Al-Afghani, Saeed (without history): From the history of grammar, Dar Al-Fikr, Beirut.
5- Al-Amidi, Abu Al-Hassan Sayed Al-Din Ali Bin Abi Ali Bin Muhammad Bin Salem Al-Tha'labi (631 A.H.), (1402 A.H.): Accuracy in the Fundamentals of Judgments, commented on: Abdul Razzaq Afifi, The Islamic Office, Damascus - Beirut, second edition.
6- Al-Anbari, Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari (577 AH), (1985): The Nuzha of the Fathers in the Layers of Writers, investigation: Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, third edition, Zarqa – Jordan.
7- Al-Andalusi, Ibn Saeed (1982): Rapture in the History of the Jahiliyyah of the Arabs, investigated by: Dr. Nusrat Abdel Rahman, Al-Aqsa Library, Amman – Jordan.
8- Al-Ardabili, Allama Muhammad (647 AH), (2013): Explanation of the model of Al-Zamakhshari, with him the footnote of Qassem bin Naim Al-Hanafi, Al-Sima Press, Baghdad.
9- Al-Arefi, Saif bin Abdul-Rahman bin Nasser (1998): Explanation of Sibawayh's book [part of the book (from the section on the scar to the end of the chapter on actions) achieved as a doctoral thesis], Abu Al-Hasan Ali bin Issa Al-Ramani (384 AH), doctoral thesis, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia.
10- Al-Awtabi, Salama bin Muslim Al-Sahari, (1999): Al-Ebana in the Arabic Language, investigated by: Dr. Abdul Karim Khalifa, Dr. Nusrat Abdel Rahman, Dr. Salah Jarrar, Dr. Muhammad Hassan Awad, and Dr. Jasir Abu Safiya, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat - Sultanate of Oman, first edition.
11- Al-Baqali, Adel, and Al-Adel, Mustafa (2020): Cognitive Integration in the Arab Heritage, Grammar and Rhetoric as a Model, Namaa Journal for Revelation Sciences and Human Studies, Issue 1.
12- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (748 AH), (2006): The Lives of the Flags of the Nobles, Dar Al-Hadith, Cairo.

13- Al-Dimashqi, Abu Hafs Siraj Al-Din Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Nu'mani (775 AH), (1998): Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab, investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, first edition, Beirut – Lebanon.

14- Al-Hanafi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi, (1094 AH), (1988): Colleges, a glossary of terms and linguistic differences, investigated by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation – Beirut.

15- Al-Hanbali, Mujir Al-Din bin Muhammad Al-Alimi Al-Maqdisi (927 AH), (2009): Fath Al-Rahman in the interpretation of the Qur'an, taken care of by investigation, control and graduation: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader (issues of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs), first edition.

16- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (393 AH), (1987): Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, fourth edition, Beirut.

17- Al-Jiani, Abu Abdullah Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai (672 AH), (1990): Explanation of the facilitation of benefits, investigation: Dr. Abdel Rahman El-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhton, Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, first edition.

18- Al-Maliki, Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masri (749 AH), (1992): the proximate genie in the letters of meanings, investigation: Dr. Fakhruddin Qabawah, and Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, Beirut – Lebanon.

19- Al-Mu'taq, Awwad bin Abdullah (1995): The Mu'tazilites and their Five Origins, and the Position of Ahl Al-Sunnah towards it, Al-Rushd Library, second edition, Riyadh.

20- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thamali Al-Azdi (285 AH), (1994): Al-Muqtab, investigated by: Muhammad Abdul-Khaliq Azimah, Alam Al-Kutub, Cairo.

21- Al-Mustari, Mustafa Bin Youssef (2015): Al-Fu'ad Al-Abdiyyah, Explanation of the Model by Al-Zamakhshari, investigation and study, Faleh Badah Abdullah Al-Ajmi (Master's Thesis), Middle East University.

22- Al-Razi, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini (395 AH), (1979): A Dictionary of Language Standards, investigated by: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Fikr, first edition, Cairo.

23- Al-Samarrai, Dr. Fadel Saleh (2000): Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, first edition, Jordan.

24- Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daem (756 AH), (without date): Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitun Al-Kitab, investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.

25- Al-Tabarsi, Amin Al-Islam Abi Ali Al-Fadl Bin Al-Hassan (1995): Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an, one of the prominent figures of the sixth century AH, edited by a group of notables, presented to him by: Imam Mohsen Al-Amili, publications, Al-Alamy Foundation, Beirut.

26- Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan (460 AH), (1409 AH): Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, investigated by: Sheikh Ahmed Habib Qasir Al-Amili, Arab Heritage Revival House, first edition.

27- Al-Waqqad, Zain Al-Din Al-Masry Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jerjawi Al-Azhari (905 AH), (1996): Connecting the students to the rules of syntax, investigation: Abdul Karim Mujahid, The Message, first edition, Beirut.

28- Al-Zajji, Abu Al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq Al-Baghdadi Al-Nahawandi (337 AH), (1984): Letters of Meanings and Attributes, investigation: Ali Tawfiq Al-Hamad, Foundation of the Message, first edition, Beirut.

29- Al-Zamakhshari, (without date): Explanation of the model in grammar, with the explanation of Al-Ardabili Jamal Al-Din Muhammad bin Abdul-Ghani, verified and commented on by: Dr. Hosni Abdel Jalil Youssef, Library of Arts, Cairo.

30- Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad (538AH), (1998): The basis of rhetoric, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition.

31- Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (1999): The model in grammar, taken care of by: Sami bin Hamad Al-Mansour, first edition.

32- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Shafi'i (794 AH), (1985): The meaning of there is no god but God, investigated by: Ali Muhyi Al-Din Ali Al-Qarra Rahi, Dar Al-I'tisam, third edition, Cairo.

33- Al-Zubaidi, Abu Al-Fayd Muhammad Ibn Muhammad Ibn Abd Al-Razzaq Al-Husayni (1205 AH), (undated): The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, a group of investigators, Dar Al-Hedaya.
34- Andalusian, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Al-Maharbi (542 AH), (1422 AH): the brief editor in the interpretation of the dear book, Abd al-Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub al-Ilmiyya, first edition, Beirut.
35- Army Superintendent, Muhammad bin Yusuf bin Ahmed Mohib Al-Din Al-Halabi Al-Masry, (778 AH), (1428 AH): Explanation of the facilitation called "Paving the rules with an explanation of facilitating the benefits", study and investigation: Dr. Ali Muhammad Fakher and others, Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation, first edition, Cairo – Egypt.
36- Baju, Mustafa (2012): Ash'ari Doctrines, presented by: Sheikh Muhammad Bou Khabza Al-Husseini, Islamic Library, first edition, Egypt.
37- Battal, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Suleiman bin Battal Al-Raqbi (633 AH), (1991): The Asthabb in the Interpretation of Strange Pronunciations, Study, Investigation and Commentary: Dr. Mustafa Abdel Hafeez Salem, Al Mukarramah Commercial Library, Makkah.
38- Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayy Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi (606 AH), (1420 AH): Keys to the Unseen (The Great Interpretation), House of Revival of Arab Heritage, third edition, Beirut.
39- His father's son, Dr. Muhammad Al-Mukhtar (2008): The History of Arabic Grammar in the East and the Maghreb, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, second edition, Beirut.
40- Ibn Ahmad, Judge of Judges Abdul Jabbar (1996): Explanation of the Five Fundamentals, Commentary: Imam Ahmad bin Al-Hussein bin Abi Hashem, verified and presented by: Dr. Abdel Karim Othman, Wahba Library, third edition, Cairo.
41- Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahawi (316 A.H.), (without date): Origins in Grammar, investigated by: Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut.
42- Ibn Babshadh, Taher bin Ahmed (469 AH), (1977): Explanation of the calculated introduction, investigation: Khaled Abdel Karim, Al-Asriya Press, first edition, Kuwait.

43- Ibn Bahader Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad Bin Abdullah (794 AH), (1992): The Ocean of the Ocean in the Origins of Jurisprudence, edited by: Sheikh Abdul Qadir Abdullah Al-Ani, and reviewed by: Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, first edition.

44- Ibn Hisham Al-Ansari, Jamal Al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf (761AH), (2021): The rules of syntax and students' excursion, investigation: Al-Shabrawi bin Abi Al-Maati Al-Masri Al-Hasani, Dar Al-Riyadah for Publishing and Distribution, first edition.

45- Ibn Hisham, Jamal Al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf (761 AH), (1985): Mughni Al-Labib on the books of Al-Arabiya, investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, sixth edition, Damascus.

46- Imru' Al-Qays (undated): Al-Diwan, investigation by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Egypt.

47- Kalaji, Muhammad Rawas, and Qunaibi, Hamid Sadiq (1988): A Dictionary of the Language of the Jurists, Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, second edition.

48- Khair Al-Din Al-Zarkali, (2002): Al-Alam, House of Science for Millions, fifteenth edition, Beirut.

49- Malkawi, Dr. Hassan (2011): The Methodology of Cognitive Integration, Introductions to Islamic Methodology, International Institute of Islamic Thought, Herndon, Virginia - USA, first edition.

50- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty (180 AH), (1988): The book, investigated by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, third edition, Cairo.